268984 - حول صحة حديث :" أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة "

السؤال

ماصحة هذا الحديث ؟
عن مكحول ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها من كنز الجنة) ، قال مكحول : فمن قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا منجى من الله إلا إليه ، كشف الله عنه سبعين بابا من الضر ، أدناها الفقر " رواه الترمذي .

ملخص الإجابة

ملخص الجواب :
الحديث من طريق مكحول عن أبي هريرة لا يصح . لكن أصله في الصحيحين ، من حديث أبي موسى .
وقول مكحول : ثابت عنه ، من قوله فقط . وروى نحوه من طرق مرفوعة ؛ لكن جميعها لا تصح .

الإجابة المفصلة

هذا الحديث أخرجه الترمذي في "سننه" (3601) من طريق هِشَامِ بْنِ الغَازِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ:(قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ " . قَالَ مَكْحُولٌ :" فَمَنْ قَالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ مَنْجَى مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ، كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الفَقْرُ).

والحديث ذو شقين :

الأول : الجزء المرفوع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ضعيف من هذا الطريق ، لأن مكحول لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه .

وقد ضعفه الترمذي بعد روايته له فقال :" هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ ، مَكْحُولٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ " . انتهى

إلا أن للحديث أصلا في الصحيحين ، حيث أخرجه البخاري في "صحيحه" (6384) ، ومسلم في "صحيحه" (2704) ، من حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

(كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا ، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا) .

ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ:

(يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ، قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ) .

أَوْ قَالَ: (أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) .

الثاني : قول مكحول رحمه الله :" فَمَنْ قَالَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ مَنْجَى مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ، كَشَفَ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الفَقْرُ ".

وهذا القول أخرجه أيضا ابن أبي شيبة في "مصنفه" (30447) ، من طريق جَعْفَر بْن عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ ، عَن مَكْحُولٍ به .

وإسناده صحيح إلى مكحول ، أي من قوله فقط .

ولا حجة فيه ، لأن مكحولا من التابعين ، ومثل ذلك لا بد له من توقيف ، ثابت ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد رويت عدة أحاديث مرفوعة بنحو قول مكحول ، إلا أنها لا تثبت .

منها :

- ما أخرجه محمد بن يحيى بن أبي عمر في "مسند" كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (797) ، ومن طريقه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (3/165) ، والطبراني في "الأوسط" (3541) ، من طريق بَلْهَط بْن عَبَّادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ، قَالَ شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم الرمضاء فَلَمْ يُشْكِنَا ، وَقَالَ : اسْتَعِينُوا بِلاَ حَوْلَ ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله ، فَإِنَّهَا تَدْفَعُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ ، أَدْنَاهَا الْهَمُّ) .

والحديث منكر :

وقد ضعفه العقيلي في "الضعفاء" (1/166) ، وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (1/352) :" الخبر منكر " . انتهى ، وضعفه الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة" (2753) .

· ومنها ما أخرجه إسحاق بن راهويه في "مسنده" (541) ، وابن أبي الدنيا في "الفرج بعد الشدة" (11) ، والطبراني في "الأوسط" (5028) ، والحاكم في "المستدرك" (1990) ، والبيهقي في "الدعوات الكبير" (191) ، من طريق بشر بن رافع ، عن محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كانت له دواء من تسعة داء أيسرها الهم).

والحديث موضوع :

وآفته : بشر بن رافع ، قال ابن القيسراني في "معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة" (977) :" فيه بشر بن رافع النجراني يروي الموضوعات ". انتهى

· ومنها ما أخرجه المحاملي في "الأمالي" (287) ، والخطيب في "تلخيص المتشابه في الرسم" (2/657) ، من طريق إبراهيم بن هانئ ، قال نا خلاد بن يحيى المكي ، قال: حدثنا هشام بن سعد ، قال: حدثني مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، قَالَ قَالَ أبو ذر:(أَوْصَانِي حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أكثر من قول لاَ حولَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، وَكَانَ يُقَالُ فِيهَا دَوَاءٌ مِنْ تسعة وتسعين داء أدناها الهم).

وإسناده ضعيف جدا :

فيه هشام بن سعد ، ضعفه النسائي كما في "الضعفاء والمتروكين" (611) ، وقال أبو حاتم :" يكتب حديثه ولا يحتج به" . انتهى من "الجرح والتعديل" (9/61) ، وقال ابن معين :" ليس بشيء ". كذا في "الكامل" لابن عدي (7/109) ، وقال ابن حبان في "المجروحين" (3/89) :" كان ممن يقلب الاسانيد وهو لا يفهم ، ويسند الموقوفات من حيث لا يعلم ، فلما كثر مخالفته الأثبات فيما يروى عن الثقات : بطل الاحتجاج به ، وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه ، فلا ضير ". انتهى

وكذلك فيه انقطاع ؛ محمد بن زيد بن المهاجر : لم يدرك أبا ذر رضي الله عنه ، بل فقط ثبت له رؤية ابن عمر . وأبو ذر مات قديما سنة اثنتين وثلاثين

قال ابن أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل" (7/255) :" رأى ابن عمر رؤية ". انتهى

هذا ، وقد أعل الشيخ الألباني الحديث بإبراهيم بن هانئ ، وليس الأمر كذلك ، فإن إبراهيم بن هانئ هنا ، ليس هو الذي ترجم له ابن عدي في "الكامل" (1/421) ، وذكر أنه يحدث بالبواطيل ، وإنما هو إبراهيم بن هانئ النيسابوري ثقة ، أحد أصحاب الإمام أحمد ، وقد ترجم له الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (7/169) ، وذكر أنه يروى عن خلاد بن رافع ، وروى عنه المحاملي ، وهو ثقة ثبت ، وقد قال فيه أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (2/144) :" ثقة صدوق" . انتهى

· ومنها ما أخرجه ابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" (341) من طريق عَمْرُو بْن شَمِرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهُنَّ الْهَمُّ وَالْغَمُّ) .

وإسناده تالف :

فيه عمرو بن شمر ، قال أبو نعيم في "الضعفاء" (165) :" يروي عَن جَابر الْجعْفِيّ بالموضوعات الْمَنَاكِير ". انتهى ، وقال ابن حبان في "المجروحين" (2/75) :" كَانَ رَافِضِيًّا يشْتم أَصْحَاب رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ مِمَّن يروي الموضوعات عَن الثِّقَات " . انتهى

والخلاصة :

أن الحديث من طريق مكحول عن أبي هريرة لا يصح .

لكن أصله في الصحيحين ، من حديث أبي موسى .

وقول مكحول : ثابت عنه ، من قوله فقط .

وروى نحوه من طرق مرفوعة ؛ لكن جميعها لا تصح .

والله أعلم .